التقرير الثاني

دور اليهود الامريكيين في تمويل اسرائيل وتوجيه دفة السياسة الامريكية

ستيفن كليدمان

في الاسابيع الاولى من هذه السنة (التي هي سنة انتخابات لرئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة) عبر كل من الرئيس نيكسون والزعماء الديموقراطيين المتنافسين على الفوز بترشيح الحزب الديموقراطي لمنافسة نيكسون في معركة انتخابات الرئاسة الامريكية ، عبر هؤلاء عن اهتمام شديد وملموس بما فيه خير اسرائيل وسلامتها وبمصير اليهود في الاتحاد السوفييتي . فقد وافق الرئيس نيكسون على بيع طائرات « الفانتوم » و « والسكاي هوك » لاسرائيل كما لمح الى أنه قد يبحث مع قادة الكرملين مسألة هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل عندما يزور موسكو في شهر ايار ١٩٧٢ ، كذلك صادق نيكسون على ضمان الحكومة الامريكية لقرض قيمته ٥٠ مليون دولار للمساعدة في اسكان اليهود السوفييت المهاجرين الى اسرائيل . ومن جهة اخرى تقدم كل من السناتور ادموند مسكي ، عن ولاية « مين » ، والسناتور هنري جاكسون ، عن ولاية واشنطن ، المتنافسين على ترشيح الحزب الديموقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية ، تقدما الى الكونغرس ببرنامج معونات مالية لمساعدة اسرائيل في توطين المهاجرين من اليهود السوفييت اليها . أما المرشح الديموقراطي الثالث السناتور هيوبرت همفري عن ولاية مينيسوتا ، فكان على وشك التقدم بلائحة معونة مماثلة ، ولكنه قرر سحبها حتى لا تتعارض مع لائحتي المعونة للمرشحين الاخرين ، وعوضا عن ذلك اقترح همفري ان تعترف الولايات المتحدة رسميا بالقدس عاصمة لدولة اسرائيل .

ان هذا الاهتمام البالغ والحرص الشديد اللذين يبديهما كبار الزعماء السياسيين الامريكيين تجاه اسرائيل ومصالحها ليسا بمحض الصدفة ، اذ ان تأثير اليهود الامريكيين على السياسة الامريكية لا يتناسب اطلاقا مع عددهم بين مجموع الناخبين . واليهود الامريكيون هم من الممولين الرئيسيين للاحزاب السياسية (الامريكية) لا سيما الحزب الديموقراطي ، مثلما هم الممولون الرئيسيون لدولة اسرائيل ذاتها . ويظهر مدى ضخامة السلطان المالي لليهود الامريكيين في حملات جمع التبرعات لاسرائيل الجارية حاليا ، والتي تتولاها كل من مؤسستي «النداء اليهودي الموحد» و«منظمة السندات الاسرائيلية » ، وهما تهدفان هذه السنة الى جمع ٥٠٠ مليون دولار من التبرعات الخاصة لصالح اسرائيل واليهود السوفييت المهاجرين اليها. ففي حفل عشاء واحد أقامته مؤسسة « النداء اليهودي الموحد » في نيويورك ، في الاسبوع الماضي ، تم جمع ٢١ مليون دولار ، وفي حفل مماثل في « بالم بيتش » بفلوريدا تم بيع ما قيمته ٦ ملايين دولار من السندات الاسرائيلية .

ان دعم اليهود الامريكيين لاسرائيل وفضلهم عليها هائل جدا سواء كان ذلك من حيث نفوذهم وتأثيرهم على السياسة الامريكية او من حيث تبرعاتهم ومساعداتهم النقدية . فقد بلغت هذه التبرعات والمساعدات في عام ١٩٧١ فقط ما قيمته ٥٢٠ مليون دولار من مبيعات السندات الاسرائيلية والتبرعات لصندوق النداء اليهودي الموحد ، في حين أن مجموع ارقام الميزانية الاسرائيلية في تلك السنة كان أقل بقليل من ثلاثة بلايين دولار .

أما مدى تأثير النفوذ السياسي لليهود الامريكيين فحصره وقياسه اصعب من حصر قيمة المساعدات والتبرعات المالية ، بيد أن من الحقائق الظاهرة ان لجان التمويل السياسي في هذه البلاد (امريكا) مرصعة بوفرة بأسماء اليهود الامريكيين الاثرياء مثل : ارنولد بيكر ، وارثر كريم ، وليبستر أفنيت ، وآرثر جي. كوهين ، وجون لوب ، وآبي فينبرغ، وهوارد شتين ، وميشولام ريكليس ، وماكس بالينسكي ، وروبين فاركاس ، وهوارد صموئيل، وغيرهم . وهناك طرفة تروى عن ايام ولاية الرئيس جونسون في البيت الابيض تعطي فكرة عن مقدار النفوذ الذي يتمتع به هؤلاء الرجال من هذا الوزن . وتمضي هذه الطرفة على الوجه التالي : اثناء ولاية القاضي اليهودي أبي فورتاس على المحكمة العليا ارسل أحد المسؤولين في البيت الابيض صورة أبي فورتاس هذا وهو يعتمر